

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (31)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نحبيكم في هذه الدروس الطيبة واللقاءات المباركة في شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى - [00:00:06](#)

في بداية هذه الحلقة نرحب بضيفنا الكريم في هذه اللقاءات وهو فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمع في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم - [00:00:25](#)

الله يحبيكم يا اخي سبيت ويحيي اخواني واخواني المسلمين والمسلمات ويجعل هذا اللقاء لقاء مباركا موفقا طيبا نافعا ينفع الله فيه الجميع ويجعله خالصا لوجهه محققا للزلف لديه بالمرضات والقبول - [00:00:35](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى حدثنا عياش بن الوليد قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا محمد ابن اسحاق ان يزيد ابن عبد الله ابن قصي عن محمد بن اخي بني عبد الدار عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:00:54](#)

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تكلم مولود من الناس في مهد الا عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم وصاحب جريج قيل يا نبي الله وما صاحب جريج؟ - [00:01:10](#)

قال فان جريجا كان رجلا راهبا في صومعة له. وكان راعي بقر يأوي الى اسفل صومعته كانت امرأة من اهل القرية تختلف الى الراعي فأتت امه يوما فقالت يا جريج وهو يصلي - [00:01:23](#)

قال في نفسه وهو يصلي امني وصلاتي قرأ ان يؤثر صلاته ثم صرخت به الثانية قال في نفسه امني وصلاتي رأى ان يؤثر صلاته ثم صرخت به الثالثة قال امني وصلاتي - [00:01:39](#)

فرأى ان يؤثر صلاته فلما لم يجبه قالت لا املك الله يا جريج. حتى تنتظر في وجه المومسات ثم انصرفت فاوتي الملك بتلك المرأة ولدت فقال ممن؟ قالت من جريج - [00:01:54](#)

قال اصاحب الصومعة؟ قالت نعم قال اهدموا صومعته واتوني به ضربوا صومعته بالفؤوس حتى وقعت فجعلوا يده الى عنقه بحبل. ثم انطلق به فمر به على المومسات. فرآه فتبسم وهن ينظرن اليه في الناس - [00:02:09](#)

قال الملك ما تزعم هذه قال ما تزعم؟ قال تزعم ان ولدها منك قال انت تزعمين؟ قالت نعم قال اين هذا الصغير؟ قال هو ذا في حجرها اقبل عليه فقال من ابوك؟ قال راعي البقر - [00:02:28](#)

قال الملك انجعل صومعتك من ذهب؟ قال لا. قال من فضة؟ قال لا. قال فما نجعلها؟ قال ردوها كما كانت قال فما الذي تبسمت؟ قال امرا عرفته ادركتني دعوة امني ثم اخبرهم - [00:02:44](#)

الله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ما يحب ربنا ويرضاه حمدا الذي نقول حمدا خيرا مما نقول - [00:03:02](#)

حمدا كما يقول ربنا جل وعلا حمدا حتى يرضى وحمدا بعد الرضا حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه يكافئ النعم حمدا يوافي المزيد منها واصلي واسلم على سيد البشر على محمد ابن عبد الله - [00:03:20](#)

اصطفاه ومرتضاه من رسله وانبيائه صلوات الله عليهم جميعا والهم وسلم اما بعد يقول الامام البخاري رحمه الله في كتابه الادب المفرد الذين تذاكره في هذه المجالس في هذا الباب - [00:03:41](#)

الذي ترجمه رحمه الله وهو باب الثامن عشر باب دعوة الوالدين ورد فيها هذا الحديث وهو مخرج في الصحيحين قال الامام البخاري فيه ها هنا حدثنا عياش ابن الوليد قال حدثنا عبد الاعلى - [00:04:03](#)

قال حدثنا محمد بن اسحاق عن يزيد ابن عبد الله ابن قصي عن محمد ابن شرحبيل هو محمد ابن ثابت محمد ابن ثابت ابن شرحبيل اخي بني عبد الدار - [00:04:20](#)

اي من قريش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما تكلم مولود من الناس في مهد اي في مهاده بعد ولادته مباشرة - [00:04:37](#)

الا عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام وصاحب جريج وهذا هو شاهد البخاري لهذا الحديث قالوا يا نبي الله وما صاحب جريج قال صلى الله عليه وسلم فان جريجا كان رجلا راهبا في صومعة له - [00:04:53](#)

الراهب هو العابد سمي الراهب من رهبه اذا خاف ومن اعتزاله الناس في صومعته وديره وهو كثير في النصارى كما ان الاحبار كثيرة في اليهود والرهبان في النصارى هم الذين انقطعوا للعبادة - [00:05:13](#)

فزادوا في هذه الرهبانية حتى احدثوا فيها من البدع والمحدثات ما لم يشرعه كما قال جل وعلا في اية سورة الحديد ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء مرضات الله - [00:05:36](#)

كما رعوها حق رعايتها قال صلى الله عليه وسلم فان جريجا كان رجلا راهبا في صومعة له معتزلا الناس يتعبد لله فيها كان راعي بقر اي غيره يأوي الى اسفل الصومعة - [00:05:53](#)

راعي البقر اسم في اخر غير جريج يرعى البقر ويأوي الى اسفل الصومعة كانت امرأة من اهل القرية تختلف الى هذا الراعي بالفعل القبيح ويذني بها يختلي بها الخلوة المحرمة - [00:06:14](#)

قال فأتت امه يوما اي ام جريج وقالت يا جريج وهو يصلي قال في نفسه وهو يصلي امي وصلاتي رأى ان يؤثر صلاته فلم يجب امه صرخت به الثانية يا جريج - [00:06:33](#)

قال في نفسه امي وصلاتي رأى ان يؤثر صلاته ثم صرخت به الثالثة قال في نفسه امي وصلاتي رأى ان يؤثر صلاته لا يجيب امه يستمر في صلاته فدعت عليه امه عندئذ - [00:06:53](#)

دعت عليه لما لم يجبها قالت لا املك الله يا جريج حتى تنظر في وجه المومسات والمومسات والعياذ بالله هي المرأة الفاجرة العاهرة التي تأتي الزنا اي المرأة البغي وها هنا سؤال - [00:07:10](#)

لما اثر جريج صلاته ومضى فيها لما تعارض عنده هذه الصلاة مع اطاعة امه وقدم الصلاة في المرة الاولى والثانية والثالثة على طاعة امه دعت عليه وهذا والله اعلم لان صلاته لم تكن واجبة عليه متعينة - [00:07:30](#)

لو كانت كذلك لما استجيب دعوتها عليه لانها دعت عليه بامر ليس لها فيه حق وظاهر الحديث انه لما ترك اجابة امه لحاجتها اليه وهو في صلاته نافلة في دعاء - [00:07:55](#)

لا في صلاة واجبة يحرم قطعها لان الصلاة عامة تشمل الدعاء وتشمل الحركات والاقوال المخصوصة المعروفة وفي هذا انه فرط في حق حق ضيق وهو حق امه ان يجيبها مع مقابل حق موسع - [00:08:13](#)

ودعت عليه بهذه الدعوة لا املك الله دعت عليه في هذا البلاء وهذه المحنة لا املك الله يا جريج حتى تنظر في وجه المومسات ثم انصرفت اي امه انصرفت تعرضت له امرأة - [00:08:36](#)

تعرضت له هذي المرأة فاوتي الملك بتلك المرأة وقد ولدت من الزنا والفجور فقال لها ممن؟ هذا الولد من ابوه قالت من جريج كذبت وافترت عليه قال الملك وكان جريج معروفا عندهم اصاحب الصومعة - [00:08:59](#)

العابد الراهب قالت نعم فاخذ الملك بعموم هذه الدعوة ولم يتبين فيها. فقال اهدموا صومعته واتوني به فذهب جنوده وزبانيته ضربوا صومعته بالفؤوس جمع فأس حتى هدموها وقيدوه فجعلوا يده الى عنقه بحبل - [00:09:21](#)

ثم انطلق به الى الملك في الطريق مر بجريج على المومسات فلما رآهن هن الفاجرات الباغيات الزواني لما رآهن جريج تبسم وهن

ينظرون اليه في الناس للمومسات والناس ينظرون الى جريج هذا الراهب - 00:09:45

موتقا بالحبال الى الى عنقه فلما احضر عند الملك قال ما تزعم هذه في هذي المومسة قال جريج ما تزعم لا يدري عن هذه التهمة لانه غافل ولا عن هذا القذف - 00:10:08

لانه لم يقع فيه قال الملك تزعم ان ولدها منك من ثبت اليها جريج وقال انت تزعمين ذلك قالت نعم وقال لها جريج اين هذا الصغير؟ اين هذا الوادي الذي في المهادر؟ - 00:10:28

قالوا هذا في حجرها فاقبل عليه هذا العابد قال مخاطبا هذا الولد في مهاده هذا الجنين في حجر امه قال من ابوك تكلم هذا الطفل الجنين الصغير قال ابي راعي البقر - 00:10:48

فندم الملك على ما كان من استعجاله حكمه على جريج بهذا الفعل وهدمه صومعته فاراد ان يجازيه قال نبي صومعتك من ذهب دل على ان الملك عنده خزانته ملك عظيم ومال كثير - 00:11:13

قال جريج لا قال اذا بنيتها من فضة انهم اعتدوا عليه وقال جريج لا ولكن ردوها كما كانت من بنائها الاول فقيل له ما الذي تبسمت؟ لما مررت بالموبيسات قال جريج امر عرفته - 00:11:33

ادركتني دعوة امي ثم اخبرهم بان امه تعرضت له ثلاث مرات الصلاة ويناجي ربه ويقول في نفسه يا ربي امي وصلاتي تقدم صلاته ودعائه ربه على اجابة امه لحاجتها بدعت عليه امه بقولها - 00:11:58

لا املك الله يا جريج حتى تنظر في وجه المومسات الحديث فيه ان دعوة الام مستجابة وهذا لا يقول قائل انه شرع من قبلنا لان النبي صلى الله عليه وسلم ساق هذا الحديث مقرا - 00:12:19

به ومقرا له وكان كالشرع لنا. فاذا دعوة الوالد على ولده ولولده دعوة مستجابة الا فلا تفوتنكم ايها الاخوة والاخوات دعوة سالحة من والديكم عليكم ولكم ولذرياتكم وابنائكم المسلمين. فان دعوة الوالد مستجابة - 00:12:36

واحذروا اشد الحذر. وخافوا الخوف العظيم من ان تتسبب في ان يدعوا ابؤكم وامهاتكم عليكم بدعوة نحبطكم في الدنيا وتوبى بكم في الدنيا والاخرة اللهم اجعلنا ممن فازوا وسعدوا بدعوة سالحة من والديهم - 00:12:57

واحذرونا وحاذرونا يا ربنا من ان نكون ممن شقوا بدعوة ابائهم وامهاتهم عليهم فانك يا ربنا اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول نعم باب عرض الاسلام على الام النصرانية حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك - 00:13:18

قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني ابو كثير السحيمي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ما سمع بي احد يهودي ولا نصراني الا احبني ان امي كنت اريدها على الاسلام فتأبى - 00:13:39

فقلت لها فابت. فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ادعو الله لها فدعا وقد اجافت عليها الباب فقالت يا ابا هريرة اني اسلمت اخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ادعوا الله لي ولامي. فقال اللهم عبدك ابو هريرة وامه - 00:13:56

وهما الى الناس الله اكبر ما شاء الله لا قوة الا بالله هذا الباب ايها الاخوة والاخوات هو الباب الثامن عشر كتاب الادب المفرد ترجم عليه الامام البخاري بقوله باب عرض الاسلام على الام النصرانية - 00:14:19

عرض الاسلام الام النصرانية كأن ام ابي هريرة كانت على النصرانية ثم ذكر الحديث الحديث اخرج الامام مسلم في صحيحه اخرجه البخاري ها هنا فقال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك - 00:14:39

قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا ابو كثير السحيمي وهو يزيد ابن عبد الرحمن قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ما سمع بي احد يهودي قال نصراني الا احبني - 00:15:00

حتى اليهود والنصارى تحب ابا هريرة اثري وبركة دعوة النبي صلى الله عليه اذا من ابغض ابا هريرة فانه مبغوض الى الله والى رسوله لان الذي دعا الله لابي هريرة ولامه ان يحبهما الناس هو رسول الله - 00:15:19

هؤلاء المبغضون لابي هريرة الشابون له القادحون فيه فضلهم اليهود والنصارى وزادوا عليهم احبوا ابا هريرة وهم ابغضوه وما بغض هؤلاء لابي هريرة لذاته الا لروايته احاديث النبي صلى الله عليه - 00:15:42

وهذه بذرة المجوس وبذرة اليهود ابن سبأ اليهودي الصنعاني انهم لما توجهوا للنقد والجرح والطعن في ابي هريرة لا لذاته ولكنه لانه اكثر الصحابة رضي الله عنهم رواية لحديث النبي صلى الله عليه - [00:16:03](#)

والقدح في ابي هريرة قدح في الدين كله مدح في سنة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء الغرا ان القدح فيها قدح في نقلتها ورواتها ولهذا ذهب الروافض الى كفر الصحابة - [00:16:28](#)

وارتدادهم بعد رسول الله والى النيل والطعن وسب ابي هريرة والمقصود من هذا سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الحديث هنا يقول ابو هريرة ما سمع بي احد يهودي - [00:16:44](#)

ولا نصراني الا احبني ثم ذكر السبب قال ان امي كنت اريدها على الاسلام فتأبى فقلت لها اي دعوتها فابت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ادعوا الله لها فدعا - [00:17:01](#)

وقد جاء الحديث في وجه اخر ان امه قدمت معه لما هاجر الى المدينة من بلاد دوس اليمن جنوبي الطائف في منطقة الباحة الان وان ابا هريرة ما زال يكرر دعوته ودعائه امه ان تسلم - [00:17:20](#)

وانه في يوم دعاها الم اقبل وابت هل نالت من النبي صلى الله عليه وسلم او في حال كفرها فجاء ابو هريرة الى المسجد مكشوف الخاطر الحال رآه النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحالة الكئيبة الاسيفة - [00:17:44](#)

فقال ما بك ابا هريرة قال يا رسول الله امي دعوتها الى الاسلام فابت ونالت منك بسبتك ادعو لامي يا رسول الله رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه ودعا له - [00:18:10](#)

ودعا لها واصابت دعوته صلى الله عليه وسلم ام ابي هريرة يقول ابو هريرة فرجعت فاتيت البيت وقد اجافت عليها الباب. اي اغلقته فلما اردت ان ادخل قالت دونك انتظر - [00:18:30](#)

واذا هي تفتسل سمعت صوت الماء ثم فتحت لي الباب شهدت ان لا اله الا الله ان محمدا رسول اي انها اسلمت فرجعت فرحا طريا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:52](#)

اخبرته فيما وقع قلت ادعو الله لي ولامي رضي الله عن ابي هريرة ما ابره بامه هو الذي تسبب في اسلامها ببركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اصلها يا الله - [00:19:16](#)

قذف حرف النداء وابدل في اخره لفظ الجلالة ميمًا. اللهم عبدك ابو هريرة وامه الى الناس يجعل الناس يحبونها يحبون ابا هريرة يحبون امه ولهذا قال ابو هريرة ما سمع بي يهودي ونصراني الا احبني لانه من الناس - [00:19:38](#)

فدل على ان من ابغض ابا هريرة فانه خارج عن الناس في فطرتهم سليمة الى الفطرة المبغوضة الخبيثة وهي بغض ابي هريرة وبغض امه في الحديث ما ترجم عليه الامام البخاري - [00:20:02](#)

باب عرض الاسلام على الام النصرانية اي غير المسلمة وانه يحاول الابن مع ابويه مرة بعد مرة لعله ان يكون سببا لانقاذهما من النار بالاسلام ولا يكل ولا يمل بل ينوع - [00:20:24](#)

باسلوبه ووسائله لعله ان يكون سببا في نجاة والديه من الكفر ومن قعر جهنم الى الايمان في الدنيا وبحبوة الجنان في الآخرة اللهم اجعلنا ووالدينا ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين في عليين - [00:20:43](#)

نسألك بوجهك الكريم فردوسك الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان تحل علينا رضوانك فلا تسخط علينا ابدا وان تجعلنا بارين بابائنا وامهاتنا احياء وامواتا نسألك ذلك يا ربنا - [00:21:04](#)

انك اكرم مسؤول واعظم مرجي مأمول. والله تعالى اعلم صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم صلي وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الى هنا احببنا الكرام نكون قد وصلنا - [00:21:21](#)

الى ختم هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى. فشكر الله لضيفنا الكريم فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبدالعزيز الاستاذ بجامعة المجمعة وشكر الله لكم حسن المتابعة. حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:21:37](#)

